من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
مع عبد الحليم الغِزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج
إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله
سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد
الحلقة 49

الخميس: 23/ شهر شوال/ 1445 هـ – 2/ 5/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج33	5
2	➢ مسار التغيير العظيم -ق17	5
3	❖ العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور: نهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج2	5
4	← العنوانُ الفرعيُّ الأوّل: وفاةُ قَائمِ آلِ مُحَمَّد- ق2	5
5	❁ لو انطبق خبر مقتل الامام فهُناكَ حقيقةٌ لابُدَّ أن نَلتفِتَ إليها	6
6	❁ آيةٌ مُهِمَّةٌ جِدًّا إذا فُهِمت بِدِقّةٍ فإنَّ الأمورَ ستكونُ واضحةً: (مِثالٌ مِن أمثلَةِ المُداراةِ التَّكوينيَّة	6
7	❁ العترة الطاهرة: انَّهُ يَمُوتُ مَن مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّت، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ: (المدارات التكوينيه)	7
8	❁ وأمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلَام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال	10
9	❁ هل هُناكَ مِن تَناقُضٍ بينَ هٰذا وبينَ الَّذي بَيَّنتهُ؟! ما كُلُّ هٰذا يقعُ في دائرةِ قوانين المُداراةِ التَّكوينيَّة	10
10	❁ زيارةُ الحسين لَخَّصت كُلَّ الكلام الَّذي مَرَّ علينا وجاءت بعبارات مُونقةٍ رائقةٍ سَلِسَةٍ جَمِيلة	10
11	❁ سأمرُّ على آيات الكتاب الكريم وستكونونَ معي، إنَّها حقائقُ القُرآن، القُرآنُ حدَّثنا عن أنواع الموت، فالموتُ أنواع بِحسَبِ القُرآن	11
12	○ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا: كيف ينام الامام؟ وهل قلبه يموت؟	11
13	▪ خلاصة القول في نوم المعصوم	12
14	▪ نحنُ هٰكذا نقرأ في سورة النجم الَّتي تتحدَّثُ عن طبيعةِ رَسُول الله ووصيه امير المؤمنين	12
15	▪ القُرآنُ يشهدُ بهٰذا، تقولونَ أين؟	12
16	❁ نذهبُ إلى نوعٍ آخَر مِن أنواعِ الموت إنَّهُ مَوتُ القَلْب والعقل	13
17	○ أميرُ المؤمنين يشخص ميت الاحياء هٰكذا يتحدَّثُ عن عُلماء الجَهْلِ والجَهالَة: (هٰذا هو حالُ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء)	14
18	○ بعدَ أن شَخَّصَ مَيِّتَ الأحياء قالَ لنا أميرُ المؤمنين: (هُنَا تُبكَى العُقُول في مدرسةِ مَنطِق علي،)	15
19	○ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، إنَّها دعوةُ حَياة	15
20	❁ حدَّثنا القُرآنُ أيضاً عن نوعٍ آخر مِنَ المَوت إنَّهُ: مَوتُ الحَتْف	16
21	○ لماذا لم تَقُل الآيةُ (إنَّكم مَيِّتُونَ جَمِيعاً)؟	16
22	❁ جرى القتل على رسول الله وانقلبت الامة على اعقابها	16
23	❁ هُناكَ فارِقٌ بينَ المَوتِ والقَتْل: الله يفرق بين الموت والقتل ومنطق الكافرين لا يفرق بينهما	17
24	❁ النوع الرابع للموت هو القتل:	18
25	○ المقتولين في سبيل الله :الآياتُ واضحةٌ الآياتُ تَمنَعُنا أن نَجعلَ عُقُولَنا تَبني أفكارَها على الظُّنُون	18
26	○ بل ذهبَ القُرآنُ إلى أكثرَ مِن ذٰلِكَ أن حَرَّم علينا نَهياً شَدِيداً أن نَقُولَ عَنهُم أموات	18
27	○ هٰذا المَوتُ الَّذي هُو قَتْلٌ في سبيلِ الله لَن يجري على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد لِماذا؟	18
28	○ تَذَكَّروا هٰذهِ القاعدة العقائديّة في ثقافَتِنا	19
29	○ إذاً لا يَجري عليهم لا مَوتُ النَّوم ولا موتُ القَلْب ولا مَوتُ الحَتْف، فهل يجري القَتْلُ عَلَيهِم؟	19
30	○ محمد وال محمد هم السبيل الله امير المؤمنين الصراط المستقيم فكيف يموتون؟	19
31	○ ماذا تقولُ العترةُ الطاهرةُ في تَفسيرِها لِقُرآنِها؟	20
32	○ وَهَل الدِّينُ إلَّا الحُبّ - وأيُّ حُب؟ إنَّهُ حُبُّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد	21
33	○ فهٰذا الحُبُّ وهٰذا الاتِّباعُ لِذٰلكَ السَّبيلِ الَّذي تحدَّثت عنهُ سورةُ الأنعام	21
34	○ هم السبيل بعد السبيل وابناء السبل الواضحة والصراط الاقوم: فهم لا يموتون مثلنا!!	22

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغاية

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميّة

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهِما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةً تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدويّ.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	الفَقر؛	الإمامُ سيُجفّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؟ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | الفَقر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فِيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسبّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتساوى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابع المعصية، عبرَ تجفيفِ منابع الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثال المستأنَف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامج المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اتخيّلهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّة الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بِنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فِيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فِيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرضِ وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعةِ الحُسَين لأنها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، اتحدّث عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فَكُلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بِداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

زبدة الكلام حول مرحلة الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيل الّتي سَأوردُها لَكم تُشكّلُ جانباً من الحقيقة الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة44-

التغييرُ العَظِيمُ يتحقَّقُ في اليوم الأوَّلِ مِن أيّام الله
إنّهُ يومُ القائم لكنَّهُ يكونُ تدريجيّاً يتنامى شيئاً فشيئاً حتّى يتكامَلَ التغييرُ العظيمُ في المرحلةِ القائميَّة
وهو بوابةٌ للتغيير الأعظم والذي يتحقَّقُ في مرحلة الظُهور ويتنامى شيئاً فشيئاً حتّى نَصِلَ إلى عصر الرَّجعة العَظِيمة إنّهُ اليومُ الثاني مِن أيّام الله

وإنّما يَتحقَّقُ معنى التغيير الأعظم في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة في الدولةِ المُحَمَّدِيَّةِ العُظمى الّتي هي جنَّةُ الأرض جنَّةُ الدُّنيا إنّها جنَّةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين في هٰذهِ الدنيا.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج33

مسار التغيير العظيم

القسم السابع عشر

العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور:
نِهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج3

"يومُ القَائِمِ"؛ وهُوَ يومٌ لهُ حُدودهُ، يومٌ لهُ حقيقَتهُ الخاصَّةُ بِه ← "ويومُ الرَّجعة"؛ وهُو يومٌ آخَر هُو اليومُ الثّاني مِن أيّام الله ← اليومُ الثالثُ؛ يومُ القِيامَة الكُبرى

أيَّامُ اللهِ ثلاثة

العنوانُ الفرعيُّ الأوَّل: وفاةُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد -ق3

لو انطبق خبر مقتل الامام فهُناكَ حقيقةٌ لابُدَّ أن نَلتَفِتَ إليها؛

- لو انطبقَ مضمونُ الخبر والإمامُ قُتِلَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه بالنِّسبةِ لِحقائق العقائد بالنِّسبةِ لدقائق المعارِف في ثقافةِ الكتابِ والعترة
- فإنَّ الأمرَ إن جرىٰ بالطريقةِ الَّتي وردت في خَبر المرأةِ التَّميميَّة أو جرىٰ بطريقةٍ أُخرىٰ هُناكَ حقيقةٌ لابُدَّ أن نَلتَفِتَ إليها؛
- **الحقيقةُ هي**:

← أنَّ شؤونَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ غير شُؤوننا، الموتُ الّذي يجري عليهِم هُو غيرُ الموت الّذي يجري علينا، والقَتْلُ الَّذي يجري عليهِم هُوَ غيرُ القَتل الَّذي يجري علينا،

← لابُدَّ أن نُمَيِّزَ فِيما بَينَنا وبينَهُم، نَحنُ مَظاهِرُ عَرَضِيَّة وهُم حقائقُ ذَاتيَّة، وفارِقٌ كبيرٌ بينَ هـٰذين الأمرين،

← صحيحٌ أنَّ الأُمورَ الدُّنيويَّة التُّرابيَّة تَجري عليهِم وهـٰذا جُزءٌ مِن الحِكمَة الإلهيَّة، ولأنَّهُم في مقامٍ من مَقاماتِهم بالنِّسبةِ إلينا يُمَثِّلونَ الأُسوة، فمقامُ الأُسوةِ بِحسَبِ الحِكْمَةِ يقتضي أن تجري الأمورُ التُّرابيَّةُ عليهِم.

آيةٌ مُهِمَّةٌ جِدّاً إذا فُهِمت بِدِقَّةٍ فإنَّ الأُمورَ ستكونُ واضحةً: (مِثالٌ مِن أمثلَةِ المُداراةِ التَّكوينيَّة)

- هُناكَ آيةٌ في الكتابِ الكريمِ آيةٌ مُهِمَّةٌ جِدّاً إذا فُهِمت بِدِقَّةٍ فإنَّ الأُمورَ ستكونُ واضحةً، إنَّها الآيةُ (9) بعدَ البسملةِ مِن سورة الأنعام:
  - ❖ **﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً﴾**،
    - الحديثُ عن الرَّسولِ الَّذي يُرسِلُهُ اللهُ إلى النَّاس فإنَّهُ يُرسِلُ رسولاً مِنَ النَّاسِ إليهِم، إلَّا أنَّهم يقولونَ لِماذا لا يُرسِلُ إلينا مَلَكاً مِنَ الملائكة؟!
- في الآيةِ (7) بعدَ البسملة من سورة الأنعام وما بعدها:
  - ❖ **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـٰذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ۞ وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ﴾**، حِينما يقولونَ: **﴿لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَك﴾**،
    - يُريدونَ أن يروا بِأُمِّ أعيُنِهم مَلَكاً رَسُولاً مِن اللهِ بِحسَبِ ما هُم يُريدون، وبِحسَبِ ما هُم يَتصوَّرون.
- كلامُنا في الآيةِ (9) بعدَ البسملة من سورة الأنعام:
  - ❖ **﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً﴾**،
    - لابُدَّ أن يكونَ مُنسَجِماً مع الواقع الَّذي سيتحرَّكُ فِيه حتَّى يستطيعَ أن يتواصلَ معَ النَّاس، قوانينُ المداراة.

قوانين المدارات	
هُناكَ مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ	وهُناكَ مُداراةٌ تَشريعيَّةٌ

← هـٰذهِ مُداراةٌ تكوينيَّةٌ،

- لن يستطيعَ المَلَكُ أن يتواصلَ معَ النَّاسِ إلَّا عِبرَ هـٰذهِ المداراةِ التَّكوينيَّة، نَبيُّنا الأعظمُ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه حينما يقول مِن أنَّنا يَتحدَّثُ عن نَفسهِ وعن أمير المؤمنين وعن آلهِ مِن أنَّهُ ما حَدَّثَ النَّاسَ ولا هُم أيضاً حَدَّثوا النَّاس، "ما حَدَّثَ النَّاس قَط علىٰ قَدْرِ عَقلهِ، وإنَّما حَدَّثَ النَّاسَ بِقَدرِ عُقُولِهم"،
- هـٰذا الكلامُ في الأُفق الأوَّلِ مِنه يرتبطُ في جانب التشريع وفي جانب الألفاظ، ولكنَّ في الكلامِ إشارةً عَميقةً إلىٰ المُداراةِ التَّكوينيَّة،
- المعصومُ وَلايتهُ تكوينيَّةٌ وتَشريعيَّة، وقوانينُ المُداراةِ مِنها ما يرتبطُ بالتَّكوينِ ومِنها ما يرتبطُ بالتَّشريع، والآيةُ واضحةٌ إنَّها مِثالٌ مِن أمثلَةِ المُداراةِ التَّكوينيَّة.

❖ ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾، مَا **يَلْبِسُون** وَلَيس ما **يَلْبَسُون**، دَقِّقوا النَّظرَ في الآية ولا تُوجدُ قِراءةٌ حتَّىٰ عِندَ المخالِفين، لا تُوجدُ قِراءةٌ ما يَلْبَسُون.

"ما يَلْبَسُونَ"	"مَا يَلْبِسُون"
إنّهُ اللّباسُ الثّياب	فإنّهُ اللّبْس

- "مَا يَلْبِسُون" (اللَّبْس):

← الأمورُ الَّتي تَجعلُ عَقلَ الإنسانِ مُضطرباً، الأمورُ الَّتي تلتبسُ وتَضطرِبُ بسببها العُقُولُ والقُلُوب،

← مِن هُنا جاءَ في وَصفِ الفَقيهِ الَّذي هُوَ مِن فُقهاءِ العترة الطاهرة مِن أنَّ اللَّوابِسَ لا تَهجِمُ عَليه؛ "لَا تَهجِمُ عَليهِ اللَّوابِس"،

← هـٰذا هُوَ الفَقِيهُ المُفهَّمُ وليسَ الَّذي يَعُدُّ نَفسَهُ فَقِيهاً أو أنَّ الشيعة تَعدُّهُ فَقِيهاً، وإنَّما الَّذي يَعدُّهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ مِن أنَّهُ فَقِيهٌ فهـٰذا هو الَّذي لا تَهجِمُ عليهِ اللَّوابِس، مِنَ اللَّبْس والإلتِباس.

- فلا تُوجَدُ قِراءةٌ عِندَ المخالِفينَ (يَلْبَسُون) مِنَ اللِّبَاس، هُناكَ قِراءةٌ عِندَهُم ولا أُبالي بِقراءاتِهم
- لكنَّني أُريدُ أن أُوصِلَ رِسالةً إليكُم مِن أنَّني حِينما أُحَدِّثكُم أُحَدِّثكُم ويدي مملوءةٌ بالمعلومات، وما أُحَدِّثكُم بِهِ هو أقلُّ مِمَّا لا أُحَدِّثكُم بِه
- كي تَعرِفوا مِن أنَّ المطالِبَ الَّتي تُطرَحُ بينَ أيدِيكُم تَستَنِدُ إلىٰ بحثٍ طويلٍ وإلىٰ تحقيقٍ عميق، هُناكَ قِراءةٌ عِندَ المُخالِفينَ (يُلَبِّسُون)، إنَّها قِراءةُ ابنِ مُحيصن مِن قُرَّائهم ولا شأنَ لنا بِهِم ولا بِقراءاتِهم.
- إنَّها مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ مِن أنَّنا سَنُظهِرُ المَلَكَ لَهُم بِصُورةِ رَجُلٍ مِنهُم، هُم الَّذينَ يُريدونَ أن يُخَلِّطوا علىٰ أنفُسهم فنحنُ سنقومُ بهـٰذهِ المُداراةِ التَّكوينيَّة سَنُخَلِّطُ عليهِم هُم الَّذينَ يُريدونَ هـٰذا الالتِباس،

- هـٰذهِ حقيقةٌ خطيرةٌ مِن حقائقِ القُرآن، دَقِّقوا النَّظرَ فِيها وانظروا إلىٰ سذاجةِ وبَداوةِ دِينِ سَقيفةِ بني ساعدة ودِينِ سَقيفةِ بني طوسي هـٰذا هُو دِينُ الأعراب،
- أمَّا دِينُ الحقائقِ ودِينُ العُمْق مِثلما يقولُ أمير المؤمنين عن قُرآنِهِ عَن قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ: "مِن أنَّ ظَاهِرَهُ أَنِيْق وَبَاطِنَهُ عَمِيق"، هـٰذهِ مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ،
- والمُداراةُ التَّكوينيَّةُ قانونٌ واسِعٌ جِدّاً، فما يجري علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مِن الشؤون التُّرابيَّةِ هُو داخلٌ في قوانينِ المُداراةِ التَّكوينيَّة، فافهموا وتَبَصَّروا، ما هـٰذا يجري علىٰ الملائكةِ؛

أئِمَّتُنا هـٰكذا يقولون: (بَلِيَّتُنَا معَ النَّاسِ عَظِيمَة إن دَعَونَاهُم لَم يَستَجِيبوا وَإن تَركنَاهُم ضَلُّوا بِغَيرِنَا)، فإنَّ غَيرَنا سيُضَلِّلُهم لأنَّهم يَستجيبونَ لِغيرِنا، وهـٰذا هُوَ واقِعُ الشيعةِ بالضَّبط، دِينُ العترةِ هـٰذا لا يستجيبونَ لَهُ، يستجيبونَ لأولـٰئكَ البَتريّين لأولـٰئكَ المُرجئيّينَ الطُوسيّين،

العترة الطاهرة: انَّهُ يَمُوتُ مَن مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّت، وَيَبْلَىٰ مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ: (المدارات التكوينية)

❁ أقرأُ عليكُم مِن (نهج البلاغة الشريف)، إنَّها كَلِماتُ عليٍّ، وكلامُ عَلِيٍّ عَلِيُّ الكَلام، وكلامُ الإمامِ إمامُ الكَلام، هـٰذا هُوَ كلامُ الإمام، كلامُ أمير المُؤمنين هُوَ هُوَ كلامُ رَسُول الله، هُوَ هُوَ كلامُ الله، كلامُ عَلِيٍّ كلامُ مُحَمَّدٍ وكلامُ مُحَمَّدٍ كلامُ الله، هـٰذهِ طبعةُ دارِ التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، إنَّها الصفحةُ (78) مِنَ الخُطبةِ (87)، أذهبُ إلىٰ موطِنِ الحاجةِ مِن كلامِ أمير المؤمنين صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه:

❖ **أَيُّهَا النَّاس خُذُوهَا عَن خَاتَمِ النَّبِيِّين صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّم إِنَّهُ يَمُوتُ مَن مَاتَ مِنَّا** - مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **وَلَيْسَ بِمَيِّت، وَيَبْلَىٰ مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ، فَلا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعرِفُون** –

- أنتُم تَعِيشونَ ما بينَ مُداراةٍ تَكوينيَّةٍ ومُداراةٍ تَشريعيَّة، ولِذا الحلُّ الوحيدُ التَّسلِيم؛ ﴿قَد أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون﴾، قَد أَفْلَحَ المُسَلِّمون، الفَلاحُ في التَّسلِيمِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد
- مِثلما قالَ أميرُ المؤمنين في حديثِ الحقيقةِ لِكُمَيل، كُميلٌ سَألَهُ عن الحقيقةِ إلىٰ أن قالَ لَهُ أميرُ المُؤمنين: (يَا كُمَيل أَطْفِئِ السِّرَاج فَقَد طَلَع الصُّبْح)،
- أطْفِئِ السِّراج إذا أردتَ أن تَتعامَلَ معنا مِن دُونِ قوانينِ المُداراةِ التَّكوينيَّةِ والمُداراةِ التَّشريعيَّة أطفِئ عَقلَك أطفِئ السِّراج، أطفِئ السِّراج فَقَد طَلَعَ الصُّبْح،
- إذا كُنتَ تَبحثُ عن الصُّبْح فَعلَيك أن تُطفِئ السِّراج لأنَّ السِّراجَ لا يَنفَعُ معَ طُلُوعِ الصُّبْح، السِّراجُ يَنفَعُكَ حِينما تكونُ في الظلام حِينما تكونُ قد وصلتَ إلىٰ الصُّبْح، فإنَّ السِّراجَ لَيسَ بِنافعٍ، أطفِئ السِّراجَ يا كُمَيل أطفِئ السِّراج فقد طلعَ الصُّبْح.

هـٰذهِ قواعد المنطِق العَلَويّ إذا كُنَّا نَبحثُ عن المنطِق العَلَويّ

فَلا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعرِفُونَ فإِنَّ أَكْثَرَ الحَقِّ فِيْمَا تُنْكِرُون

❖ **فَإِنَّ أَكْثَرَ الحَقِّ فِيْمَا تُنْكِرُون**

- هـٰذهِ قواعد المنطِق العَلَويّ إذا كُنَّا نَبحثُ عن المنطِق العَلَويّ - **فَلا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعرِفُون** - أنتُم غاطِسونَ في بحرٍ مِن تَطبيقاتِ قوانينِ المُداراةِ التَّكوينيَّة والمُداراةِ التَّشريعيَّة
- **إِنَّهُ يَمُوتُ مَن مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّت** – هـٰذهِ مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ، لِماذا؟ لأنَّني سَأُبَيِّنُ لَكُم، مِن أنَّ النِّظامَ التَّكوينيَّ مِن جُملَةِ قوانينهِ التَّدميرُ الذَّاتي والموتُ نِتاجٌ لهـٰذا القانون، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ ليسوا خاضِعينَ لقانون التَّدمير الذَّاتي،
- ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ**﴾، هُم وجهُ رَبِّك، ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** - إنَّهُ قانونُ التَّدمير الذَّاتي - **وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام**﴾، هـٰذهِ الحقائقُ ليست خاضعةً لِقانون التَّدمير الذَّاتي، سيأتينا الكلامُ تِباعاً إنَّما هُوَ بيانٌ إجماليٌّ بِحسَبِ ما يسمحُ بهِ المقام.

❁ في الجزء (26) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، وهـٰذهِ طبعة دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، في الصفحةِ (6) حديثُ المعرِفَةِ بالنَّورانِيَّة، إنَّهُ مِن أضعَفِ الأحاديثِ بِحسَبِ قذارات عِلم الرِّجال الطوسيّ حديثٌ ضَعيفٌ جِدَّاً، لكنَّهُ يأتي مُتعانِقاً معَ مَضامِين نهج البلاغةِ معَ مَضامِين القُرآنِ وحقائق القُرآن والَّتي ستَتَّضِحُ تِباعاً في هـٰذهِ الحلقةِ وربَّما في الَّتي بعدها أيضاً :

❖ **يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَب** - وجُنْدَبُ هُوَ أبو ذر - **قَالَا: لَبَّيكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنين، قَالَ: إِنَّ مَيِّتَنَا لَم يَمُت** –

- وكيفَ يَمُوت؟! نَحن نَموتُ لأنَّنا خاضِعونَ لقانون التَّدمير الذَّاتي، أمَّا هُم فوقَ هـٰذا القانون، نَحنُ كائناتٌ بَشريَّةٌ في حقائِقنا أمَّا هُم كائناتٌ إلهيَّةٌ في حقائقِهم مَظاهِرُهم بَشريَّةٌ حَقائِقُهُم إلهيَّةٌ،
- نَحنُ مَظاهِرُنا بَشريَّةٌ وحقائِقُنا بَشريَّةٌ، أمَّا هُم مَظاهرهُم بَشريَّةٌ في هـٰذا العالم الَّذي نعيشُ فيه ويكونونَ بينَ أظهُرنا لكنَّ حقائقهم حقائقُ إلهيَّة –

❖ **وَغَائِبَنا لَم يَغِب وَإِنَّ قَتلانَا لَن يُقْتَلُوا**، كيفَ يُقْتَلُونَ؟!

- هـٰذا قَتْلٌ ظاهريٌّ، نَحنُ لا نَنفي القَتْلَ عَنهُم مِثلما تفعلُ الفِرقُ البَاطنيَّةُ الضالَّة.

وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلَام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال:

❁ هٰذا هُو دِينُنا نَحنُ نقرأُ في توقيعِ إسحاقَ بنِ يعقوب وقد وردَ هٰذا التوقيعُ بِخطِّ إمامِ زماننا على السَّفيرِ الثَّاني وفيهِ أجوبةٌ على أسئلةِ إسحاقَ بنِ يعقوب، في الجزء (2) مِن (كمال الدِّين) للصَّدوق المتوفى سنة 381 للهجرة، وهٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ شمس الضحى، إيران، في الصفحةِ (207)، مِمَّا جاءَ في التوقيعِ الشريف:

❖ **وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلَام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال –**

○ الحُسَينُ مَزَّقتهُ السُّيُوف نَبِيُّنا الأعظَمُ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه وهُوَ يَتحدَّثُ عن قَتْلِ الحُسَينِ يقول: مِن أنَّهُ سَيُقْتَلُ قَتْلَةً مَا قُتِلَ بِها أحَد لَا قَبلَهُ ولا بَعدَهُ.

❁ هٰكذا نُخاطِبهُ في زيارة النَّاحيةِ المقدَّسة إنَّها الزِّيارةُ الَّتي وردتنا من إمامِ زماننا –

❖ **السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ** - لقد تجرَّع تَجرُّعاً - **السَّلَامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الجِرَاحِ** - جِراحُهُ بِجنبها جِراح، جِراحُهُ فَوقَها جِراح، جِراحُهُ بِبَطنِها جِراح - **السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الوَرَى –**

❖ الحُسَينُ نُحِرَ وذُبِح - **السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الوَرَى، السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الوَتِيْن –**

○ هٰذهِ عَمليَّةُ الذَّبح، وهٰذهِ عمليَّةُ النَّحر: **السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الوَرَى)**، النَّحرُ غَيرُ الذَّبح، لا أُريدُ أن أدخُلَ في تفاصيل الزِّيارة الشريفة.

❁ إمامُ زَمانِنا في هٰذا التوقيع الشريف يقول: النُّصيريُّونَ يَزعُمُونَ هٰذا وغَيرُهُم مِنَ الفِرَقِ البَاطِنيَّةِ كالسبأيّينَ والخطّابيّينَ وسائرِ الفِرَقِ اللَّعينَةِ الأخرىٰ مِن الغُلاة –

❖ **وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلَام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال –**

هل هُناكَ مِن تَناقُضٍ بينَ هٰذا وبينَ الَّذي بَيَّنتهُ؟! ما كُلُّ هٰذا يقعُ في دائرةِ قوانين المُداراةِ التَّكوينيَّة:

❖ **يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَب، قَالَا: لَبَّيكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنين، قَالَ: إِنَّ مَيِّتَنَا لَم يَمُت وَغَائِبَنا لَم يَغِب وَإِنَّ قَتْلانَا لَن يُقْتَلُوا** - تَستغربونَ مِن هٰذا؟!

○ ستَتَّضِحُ الأمور، هٰذهِ (**لن**) للنَّفي التأبيدي، الإمامُ ما قال (وَإِنَّ قَتلانَا مَا قُتِلوا)، قال (**وَإِنَّ قَتلانَا لَن يُقْتَلُوا)**،

○ قالَ: **إِنَّ مَيِّتَنَا لَم يَمُت وَغَائِبَنا لَم يَغِب وَإِنَّ قَتلانَا لَن يُقْتَلُوا لَن يُقْتَلُوا** - هل هٰذا يعني أنَّ القَتْلَ التُّرابيَّ لا يَجري عليهِم؟

○ واضِحٌ توقيعُ إسحاقَ بنِ يعقوب فإنَّ القَتْلَ التُّرابيَّ سيجري عليهِم والَّذي يُنكِرُ هٰذا فإنَّهُ سيُصبِحُ كافراً كلام الإمامِ واضحٌ جِدّاً، الموضوعُ لا يَكتَمِلُ بهٰذهِ العُجالةِ، عليكُم أن تصطبروا عَلَيَّ وشيئاً فشيئاً سيتَّضِحُ المعنى.

زِيارةُ الحسين لَخَّصت كُلَّ الكلام الَّذي مَرَّ علينا وجاءت بعباراتٍ مُونِقةٍ رائِقةٍ سَلِسَةٍ جَمِيلةٍ

❁ هٰكذا نَزُورُ سَيِّدَ الشُّهداء، إنِّي أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) للمُحدِّث القمي، إنَّهُ الكِتابُ المتوفِّرُ لديكم، زِيارةٌ قصيرةٌ مَرويَّةٌ عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ عليه نزورُ بِها سَيِّدَ الشُّهداء، هٰكذا نُخاطِبهُ:

❖ **(أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ قُتِلْتَ وَلَم تَمُت).**

○ **"أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ"**؛ إنَّهُ هو هٰذا القَتْلُ الَّذي جرىٰ على سَيِّد الشُّهداء هٰذا القَتْلُ التُّرابيّ.

- **وَلَم تَمُت"؛** لأنَّ القَتْلَ شيءٌ والموتَ شيءٌ آخَر، هـذا في النَّاسِ فَما بالُكم في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فإنَّ القَتْلَ في النَّاسِ شيءٌ والموتَ شيءٌ آخر، فما بَالُكُم في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟

❖ **بَل بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيِيَت قُلُوبُ شِيْعَتِك** - أنتَ مَصدرُ الحياة فكيفَ تَكونُ مَيِّتاً –

❖ **وَبِضِيَاءِ نُوْرِكَ اِهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْك وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُوْرُ اللهِ الَّذِي لَم يُطْفَأ وَلَا يُطْفَأوأَبَدَاً، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي لَم يَهْلِك وَلَا يُهْلَكُ أَبَداً** - إلى آخرِ ما جاء في الزِّيارةِ الشريفة.

- هـذهِ الزِّيارةُ لَخَّصت كُلَّ الكلام الَّذي مَرَّ علينا وجاءت بعباراتٍ مُونِقةٍ رائِقةٍ سَلِسَةٍ جَمِيلةٍ، هـذهِ هي زياراتُهم وأدعيتُهم الَّتي جعَلُوها لنا مَنابِعَ مَعرفةٍ وعُيونَ عَقيدةٍ صافيةٍ،
- هـذا هُوَ مَنهجُ العترةِ الطاهرة، وهـذهِ هي الحِكْمَةُ اليَمانيَّةُ الَّتي حدَّثنا عنها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه.

سأمرُّ على آيات الكتاب الكريم وستكونونَ معي، إنَّها حقائقُ القُرآن،
القُرآنُ حدَّثنا عن أنواع الموت، فالموتُ أنواع بِحسَبِ القُرآن

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا: كيف ينام الامام؟ وهل قلبه يموت؟

❁ سورةُ الزُّمر إنَّها الآيةُ ا(42) بعدَ البسملَة:

❖ **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾،**

- **تحدَّثت الآيةُ عن نَوعين مِنَ الموت:**
  - **"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا"؛** هـذا هُو الَّذي يُعرَفُ بينَ النَّاسِ بالموت الطبيعيّ، وسأعودُ إليهِ أنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عن هـذا النوع،
  - إنَّما أُريدُ الإشارة إلى موت النَّوم فإنَّ النَّومَ نوعٌ مِنَ الموت درجةٌ مِنَ الموت.
- **وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا"؛**
  - إنَّهُ يَتوفَّاها في مَنامِها، فَمنامُها موتٌ لها درجةٌ مِن دَرجات الموت، حِينما يقولُ النَّاسُ إنَّما النَّائِمُ مَيِّت هـذا الكلام دقيقٌ وصحيحٌ جِدَّاً، فإنَّ النَّومَ مَوتٌ، وهـذهِ ثقافةُ القُرآن.
  - فنحنُ نَمُوتُ كُلَّ يوم لأنَّنا نَنَامُ كُلَّ يوم، نَمُوتُ كُلَّ يومٍ مِن أيَّام حياتِنا، كم هُوَ الموتُ قريبٌ مِنَّا لكنَّنا غافِلونَ عنه، هـذهِ هي الدُّنيا ونحنُ أبناؤها، الدُّنيا دارُ غَفلةٍ ونحنُ أبناؤها الغافِلونَ فِيها،
  - هـذهِ هي الحقيقةُ الَّتي لن تَتَّضِحَ بِنحوٍ جليٍّ لنا إلَّا بعدَ مَوتِنا مِثلما يقولُ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه: "فإنَّ النَّاسَ نِيامٌ نِيامٌ، نَحنُ نِيامٌ، فإذا مَاتُوا انْتَبَهوا".
  - إذاً كُلُّنا يجري علينا هـذا النَّوعُ وهـذا اللَّونُ مِن ألوان الموت إنَّهُ موتُ النَّوم،

> **لكنَّ هـٰذا لا يجري على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، نَراهُم يَنامُون لكنَّ المعصُومَ تَنامُ عيناه ولا يَنامُ قَلبُه، إذاً هُوَ لا ينام، إذاً لا يطرأُ الموتُ عليه ما هُو بِمَيِّت، الموتُ لا يطرأُ على العَينَين الموتُ يَطرأُ على القَلْب،**

> حِينما نموتُ في نَومِنا فإنَّ قُلُوبَنا هي الَّتي تَمُوت بمستوىً مِن مُستوياتِ الموت عدمُ الإدراك، المعصومُ مُدْرِكٌ حتَّى في نَومِهِ، هُناكَ الأحادِيثُ وهُناكَ الحوادثُ الَّتي تُمَثِّلُ المصادِيقَ لِتلَك الأحاديث لكنَّني لا أجدُ وقتاً لإيرادها.

خلاصةُ الكلام في نوم المعصوم

المعصومُ أتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ وعن وُلْدِ عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ مِنَ الحَسَن المُجتبَى إلى قَائمِ آلِ مُحَمَّد أتحدَّثُ عن هـٰؤلاءِ فقط، والحدِيثُ عن هـٰؤلاءِ فقط وليسَ هُناكَ مِن أحدٍ لا مِنَ الأوَّلِينَ ولا مِنَ الآخرينَ يدخلُ في هـٰذا الإطار هـٰذا هُو إطارُهم، فهـٰؤلاءِ تَنامُ عُيونُهم، والمرادُ مِن نُومِ عُيونِهم أنَّهم يُغلِقونَ عُيونَهُم عِندَ النَّوم، لكنَّ قُلُوبَهم لا يُمكِنُ أن تنام لأنَّ قُلُوبَهُم بينَ يدي الله فكيفَ تَنامُ القُلُوبُ الَّتي هي بَينَ يَدَي اللهِ سُبحانَهُ وتعالى لا يُمكِنُ أن يكونَ ذٰلك.

← نحنُ هـٰكذا نقرأُ في سورة النجم الَّتي تتحدَّثُ عن طبيعةِ رَسُول الله ووصيه امير المؤمنين:

❁ إنَّها الآيةُ (6) بعدَ البسملَة:

❖ **﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾،**

- هـٰذا مُحَمَّدٌ، المِرَّةُ هِي الطبيعة، طَبيعتهُ مُستوية، الطبيعةُ المستويةُ لا هي الَّتي تَزدادُ ارتِفاعاً ولا هي الَّتي تَنقُصُ نُزولاً،
- وهـٰذا هو الَّذي نقصدهُ حِينما نزورهُ في زيارتِهِ الشريفة: (السَّلَامُ عَلَىٰ صَاحِب الوَقَارِ وَالسَّكِيْنَة)،
- الحدِيثُ عن حقيقةٍ مُستقرّةٍ ليسَ الحدِيثُ عن الوَقارِ والسَّكِيْنَة الَّتي هيَ آدابٌ أخلاقٌ خِصالٌ يَتحلَّى بِها الإنسان، الحدِيثُ هُنا عن ذاتٍ مُستقرّةٍ عن ذاتٍ ساكِنةٍ،
- ومِن هُنا فإنَّ عُيُونَهُم تُغلَقُ عِندَ النَّوم يُغلِقُونَ عُيُونَهم لكنَّ قُلُوبَهُم مَتيقِّظَةٌ في أعلى درجات التيقُّظ.

❁ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه الروايةُ أوردَها الصَّدوقُ في كِتابِهِ (التوحيد)، أميرُ المؤمنينَ يقول:

❖ **أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الوَاعِي –**

- هـٰذا القَلبُ كيفَ يَنام؟! هـٰذهِ كَلِمةُ عليٍّ مِن هُنا جاءت الأحادِيثُ في أنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ تَنامُ عُيُونُهم ولا تَنامُ قُلُوبُهم،

← القُرآنُ يشهدُ بهـٰذا، تقولونَ أين؟!

❁ لنذهب إلى سورة التوبة وإلى الآيةِ (105) من سورة التوبة:

❖ **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾،**

- المؤمنونَ هُنا لا تَنطَبِقُ عَلَيَّ ولا عَليكُم، لأنَّنا لا نَمتَلِكُ هٰذهِ الرؤية، رُؤيَتُهُم رُؤيةُ الله، مِن هُنا قُلتُ لَكُم قبلَ قليلٍ: مِن أنَّهُم كائناتٌ بَشريَّةٌ في المظهر أمَّا في الحقيقةِ هٰذهِ الكائناتُ كائناتٌ إلهيَّةٌ،
- فهٰذهِ الآيةُ تَتحدَّثُ عن أنَّ شُؤونَهم لا تُقيَّدُ لا بزمانٍ ولا بمكان، إنَّهُم فَوقَ الزَّمانِ والمكان، فهل هٰذا في مَظهرِهم البَشريّ الَّذي نَراهُ؟!
- هٰذا الكلامُ لا يأتي مُنسَجِماً إنَّما في مَظهرِهِم الإلهيّ في حقيقَتِهِم الإلهيَّة الَّتي هي وراء هٰذا المظهر البَشريّ،
- هل يَنامُونَ هٰؤلاء؟ هٰؤلاءِ لا يَنامُون، لا يُمكِنُ أن يَناموا، رُؤيةٌ إلهيَّةٌ مُطلَقة تتجاوزُ الأمكنةَ والأزمنة والتضاريسَ الجُغرافيَّة تتجاوزُ كُلَّ شيءٍ مِنَ الحواجزِ والحواجب،
- هٰذهِ رُؤيةُ الله هِيَ هِيَ رُؤيةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد الآيةُ واضحةٌ صريحةٌ تُخبِرنا أنَّ هٰؤلاءِ بَشرٌ في مَظاهرِهم في حقائقِهم إنَّهم تَجليَّاتٌ إلهيَّةٌ في أعلى مراتب التَّجليَّات وفي أشرفِ وأكملِ وأجملِ وأجلِّ تَجلّياتهِ سُبحانَهُ وتعالى
- (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ)، هُم هٰؤلاء الذَّاتُ الإلهيَّةُ لا يُوجَدُ فِيها جميلٌ وأجمل، إنَّما يكونُ هٰذا في خَلقهِ سُبحانَهُ وتعالى،
- الذَّاتُ الإلهيَّةُ لَيست فيها مراتب، المراتبُ في خَلْقِهِ فِيما خَلَق، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيْل)، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ)،
- هٰذهِ المضامينُ الَّتي وردت في دُعاء البهاء من أدعية السَّحَرِ في شهرِ رمضان، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ)، فَهُم أجمَلُ الجَمَال وأجَلُّ الجَلال وأكمَلُ الكَمَال وأعظَمُ العَظَمةِ وأَنْوَرُ النُّوْرِ إلى سائر الأوصافِ الَّتي وَردت في ذٰلكَ الدُّعاء الشريف،

نذهبُ إلى نوعٍ آخَر مِن أنواعِ الموت إنَّهُ مَوتُ القَلْب والعقل:

❁ نذهبُ إلى الآيةِ (122) بعدَ البسملةِ من سورة الأنعام:

❖ **﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً - إنَّهُ مَيِّتٌ - أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾**، كيفَ تُفَسِّرُ العِترةُ قُرآنها؟

- هٰذا هَوَ (الكافي الشريف) الجزءُ الأوَّل، الكافي للكليني المتوفى سنة 328 للهجرة، مِن رِجالِ الغَيْبَة الأولى، هٰذهِ طبعةُ دارِ الأسوة، طهران، إيران، في الصفحةِ (207)، إنَّهُ الحديثُ (13):
  - **بِسنَدِهِ** - بِسندِ الكُليني - **عَن بُرَيدٍ** - هٰذا بُريدٌ بنُ مُعاوية العِجلي مِن أصحاب الأئِمَّةِ المعروفين - **عَن بُرَيدٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا جَعْفَر** - إنَّهُ الباقِرُ صلواتُ اللَّهِ عليه - **يَقُول فِي قَولِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"، فَقَالَ: "مَيْتٌ"؛ لَا يَعْرِفُ شَيْئَاً** - هٰذا هُوَ مَوتُ القَلْب مَوتُ العَقْل.

❖ **"وَنُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس"؛ إِمَامَاً يُؤْتَمُّ بِه، "كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا"، قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الإِمَام –**

- فالحياةُ مَعرفَتُهم فكيفَ يُمكِن أن يَطرأ هٰذا النَّوعُ مِن الموتِ عليهِم؟! لا يطرأُ هٰذا الموتُ عليهِم لأنَّهُم جَوهَرُ الحياة.
- إذاً موتُ النَّومِ لا يَطرأُ عليهِم، ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، هل يَنَامُونَ هٰؤلاء؟
- كيفَ يَنامُون ورُؤيتُهم هِيَ هِيَ رُؤيةُ الله، وهٰذا التعبيرُ تَعبيرٌ مُداراتي مِن أنَّ المعصُومَ تَنامُ عينَاه ولا يَنامُ قَلبُه، هٰذا تَعبيرٌ مُداراتي افهَمُوها، افهَمُوها هٰذا تعبيرٌ مُداراتي تَعبيرٌ تَقريبيٌّ يُناسِبُ عَقلِي وعُقولَكُم.
- إنَّهُ موتُ العُقُولِ وموتُ القُلُوب، إنَّها الجهالَةُ والجاهلِيَّةُ، (مَن مَاتَ وَهُوَ لَا يَعرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّة)، هُنا الجاهليَّةُ والجهالَةُ والجَهل –
- هٰذا هُو الَّذي يَسبَحُ في الظُّلمات، وقبلَ قليلٍ قُلتُ لَكُم مِن أنَّ أميرَ المؤمنين قالَ لِكُميل: (أَطْفِئ السِّراج - لأنَّكَ تحتاجهُ حِينما تكونُ في الظلام - أَطْفِئ السِّرَاجَ فَقَد طَلَعَ الصُّبْح)،
- عجائبُ ثَقافة القُرآنِ والعترة هل هُناكَ أحلى مِن هٰذهِ الحقائق، هل هُناكَ أجملُ مِن هٰذهِ المضامِين، هٰذا هُوَ حَدِيثُ اللهِ الَّذي هُوَ حدِيثُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهٰذا هُوَ حدِيثُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّذي هُو حدِيثُ الله.

← أميرُ المؤمنين يشخص ميت الاحياء هٰكذا يتحدَّثُ عن عُلماء الجَهْلِ والجَهالَة: (هٰذا هو حالُ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء)

❁ نقرأُ في (نهج البلاغة الشريف)، مِن الخُطبةِ نَفسِها الَّتي قرأتُ عليكُم مِنها قبلَ قليل، أميرُ المؤمنين هٰكذا يتحدَّثُ عن عُلماء الجَهْلِ والجَهالَة، وإنَّما أقول (عُلماء)، لأنَّهُم يُسَمَّونَ أنفُسَهُم بهٰذا الاسم والنَّاسُ كذٰلكَ تُطلِقُ عليهم هٰذا الوصف، أميرُ المؤمنين هٰكذا يقول:

❖ **وَآخَرُ قَد تَسَمَّى عَالِماً وَلَيسَ بِه –**

- ما هُوَ بِعَالِم هُوَ يُسَمِّي نَفْسَه، النَّاس يُسَمُّونَهُ - - إنَّه المرجِعُ الأعلى المرجِعُ الأعلَم الَّذي لا يَفقَهُ شَيئاً مِنَ العِلْم، أتحدَّثُ عن العِلْمِ الحقيقيّ إنَّهُ عِلمُ القُرآنِ المأخُوذِ مِنهُم، إنَّها مَعارِفُهم الَّتي تُفهَمُ بِحسَب قواعدِ تَفهيمِهم،
- بِحسَب المنطق العَلَويّ الَّذي بايعنا عليهِ في بيعة الغدير (هَٰذَا عَلِيٌّ – هٰكذا قالَ لَنا رَسُولُ الله –يُفَهِّمُكُم بَعْدِي)، وهَا هُوَ عَلِيٌّ يُفَهِّمُنا هٰذا حَدِيثُهُ –

❖ **فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِن جُهَّال –**

- مِنَ الَّذينَ يَعتَقِدُ أنَّهم عُلماء وقَدَّسَهُم تَقديساً مُزَيَّفاً فَضَلَّلَ عَقْلَهُ لأنَّ التَّقديسَ يَمنَعُ العَقْلَ مِن التفكِير، لا يُوجَدُ تَقديسٌ إلَّا لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فقط، فهٰذهِ هي الحقائقُ الإلهيَّةُ القادِسةُ المُقدَّسَةُ القُدوسِيَّةُ فقط ولا يُوجَدُ غيرُها –

❖ **وَأَضَالِيلَ مِن ضُلَّال وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِن حَبَائِلِ غُرُور وَقَوْلِ زُوْر قَدْ حَمَلَ الكِتَابَ عَلَى آرَائِه وَعَطَفَ الحَقَّ عَلَى أَهْوَائِه يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ العَظَائِم وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الجَرَائِم –**

- هٰذا هو حالُ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء بالضَّبط دَقِّقوا النَّظرَ في هٰذهِ الكلمات: **يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيْهَا وَقَع** - على وَجْهِهِ يَقُولُ مُحتاطٌ المرجع مُتوقِّف، مُتوقِّف لأنَّهُ حِمار، لِماذا يَتوقَّف؟! الحِمارُ هو الَّذي يَتوقَّف الحِمارُ في بعضِ الأحيانِ في وَسطِ الطريقِ يَتوقَّف لا تدري هل هُوَ مَسْطُولٌ هل صارَ مَرجِعاً، المرجِعُ مُتوقِّف لأنَّهُ حِمار كبير –

❖ **يَقُول أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيْهَا وَقَع، وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ البِدَع وَبَيْنَهَا اضْطَجَع، فَالصُّوْرَةُ صُوْرَةُ إِنْسَان وَالقَلْبُ قَلْبُ حَيْوَان، لَا يَعْرِفُ بَابَ الهُدَىٰ فَيَتَّبِعَه وَلَا بَابَ العَمَىٰ فَيَصُدَّ عَنْه وَذٰلِكَ وَذٰلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاء** - مَنطِقٌ واحِد مَنطِقُ العترة الطاهرة.

← **بعدَ أن شَخَّصَ مَيِّتَ الأحياء قالَ لنا أميرُ المؤمنين: (هُنَا تُبنَى العُقُول في مدرسةِ مَنطِق عليٍّ)**

❁ في الخُطبةِ نَفسِها بعدَ أن شَخَّصَ مَيِّتَ الأحياء قالَ لنا أميرُ المؤمنين:

❖ **إِنَّهُ يَمُوتُ مَن مَاتَ مِنَّا** - مِنَ العترة الطاهرة - **وَلَيْسَ بِمَيِّت** –

- في الخُطبةِ نَفسِها، تَناسُقٌ عجيب وهَندسَةٌ لا تُماثِلُها هَندسة في نَظْمِ أفكارِهم وتَرتيبِ كَلماتِهم، هٰذهِ هي مفاتيحُ العُقُول،
- هُنَا تُبنَى العُقُول في مدرسةِ مَنطِق عليٍّ (هَٰذَا عَلِيٌّ - على هٰذا بايعنا في الغدير تَذكَّروا هٰذه الكلمة - يُفَهِّمُكُم بَعْدِي)، الفَهمُ مِن عَلِيٍّ وإلَّا فإنَّهُ الإستحمار نُصبِحُ حَمِيراً بِغالاً جُحُوشاً مِن دُونِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

← **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، إنَّها دعوةُ حَياةٍ**

❁ في الآيةِ (24) بعدَ البسملَةِ مِن سورة الأنفال:

❖ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾**، في السِّياق نَفسِهِ الَّذي تَقدَّمَ الحديثُ عنه؛ هُناكَ مَوتُ القَلْب، وهُناكَ حياةُ القَلْب.

- في الجزءُ (8) مِن (الكافي الشريف) للكليني، وهٰذهِ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، في الصفحة (200)، إنَّهُ الحديثُ (349):
  - **بِسنَدِهِ** - بِسنَد الكُليني - **عَن أَبِي الرَّبِيعِ الشَامِي قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبْد الله الصَّادِقَ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ"، قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ: نَزَلَت فِي وَلايَة عَلِيٍّ** - ولَيسَ في شَيءٍ آخَر - عُنوانُها الشَّاخِصُ البَارِز؛ بيعةُ الغَدِير،

❁ ولِذا إذا أكملنا الآية ماذا نقرأُ:

❖ **﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾،**

- الحديثُ عن القُلُوب عن العَقيدةِ، والكلامُ هُنا عن مَوت القَلْب وعن حياة القَلْب، فهٰذا الموتُ لا يَطرأُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لأنَّهُم أساساً مَنبَعُ الحياةِ للقُلُوب المَيِّتة،
- نحنُ هٰكذا نعتقدُ وهُم عَلَّمونا مِن أنَّ حَدِيثَهُم حدِيثَهُم وليسَ هُم، مِن أنَّ حَدِيثَهُم هٰذا الَّذي نقرأهُ في الكُتُب؛ "مِن أنَّ حدِيثَهُم حياة القُلُوب"، "مِن أنَّ حَدِيثَهُم جَلاء القُلُوب"، هو الَّذي يُنَظِّفُها، هُوَ الَّذي يُنَقِّيها، حَدِيثُنا حَياةٌ للقُلُوب.

حدَّثنا القُرآنُ أيضاً عن نوعٍ آخر مِنَ المَوت إنَّهُ: مَوتُ الحَتْف.

- وهـذا هو الَّذي يُسَمِّيه النَّاس بالموت الطبيعي موتُ الحَتْف، كما يقولون: ماتَ فُلانٌ حَتفَ أنفِه، هـذا هُوَ موتُ الحَتْف.
- في سورة الزُّمر إنَّها الآيةُ (30) بعدَ البسملة:
  - **﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾،**
    - هـذا هُوَ مَوتُ الحَتْف الَّذي يكونُ مُقدَّراً على الجميع، لكنَّ الإنسانَ في بَعضِ الأحيانِ يُقتَل فلا يموتُ مَوتَ الحَتْف، هـذا القانون الأصل لكنَّ قانونَ البَداء هُو الَّذي يَتحرَّكُ هُنا.
    - **لماذا لم تَقُل الآيةُ (إنَّكُم مَيِّتُونَ جَمِيعاً)؟!**
      - لأنَّ مَوتَ مُحَمَّدٍ شيءٌ وموتَ الآخرينَ شيءٌ آخر، مِثلما مَرَّ علينا قبلَ قليل؛ (إِنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت)، موتُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ داخِلٌ في مجموعةِ قَوانِينِ المُداراةِ التَّكوينيَّة،
      - أمَّا موتُ الآخرينَ فليسَ داخِلاً في دائرةِ هـذهِ القوانين، إنَّهُ المَوتُ الَّذي يجري علينا، نَحنُ تُرابِيُّون ونَحمِلُ في داخلنا أسبابَ التَّدمير الذَّاتي كسائر التكوينيَّات الأُخرى، قانونُ التَّدميرِ الذَّاتي هو الَّذي يقضي علينا، حِينما خُلِقْنا بهـذهِ الكيفيَّة ونَحنُ نَحمِلُ في داخِلنا أساسَ التَّدمِير الذَّاتي لكينُونتنا،
      - أمَّا هُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد **﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾**، هـذهِ طبيعةٌ مُستوية، (يَا صَاحِبَ الوَقَارِ وَالسَّكِيْنَة)، إنَّها ذَواتٌ مُستقرَّةٌ،
      - في الزِّيارةِ الجواديَّة إنَّها الزِّيارةُ المرويةُ عن إمامِنا الجوادِ والَّتي نزورُ بِها إمامَنا الرِّضا صلواتُ اللهِ عليهِم جميعاً، الزِّيارةُ تتحدَّثُ عَنهُم: **(بِهِم، بِهِم سَكَنَت السَّوَاكِنُ وَتَحَرَّكَت الْمُتَحَرِّكَات)**، (
      - الكلامُ ليسَ خَاصَّاً بالماديَّاتِ هُنا، السَّواكِنُ والمُتحَرِّكات هـذا العنوانُ شامِلٌ للماديَّاتِ وللمعنويَّاتِ وللظَّلمانِيَّاتِ وللنُّورانِيَّاتِ ولِكُلِّ الأنواع البرزخيَّةِ بَينَ كُلِّ العناوينِ الَّتي أشرتُ إليها، تَحتَ كُلِّ هـذهِ العناوين هُناكَ سَواكِنُ وهُناكَ مُتحَرِّكات،
    - **﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾**، سَيجري المَوتُ على مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه

جرى القتل على رسول الله وانقلبت الامة على اعقابها:

- وإن كانَ الَّذي جَرَى عليهِ القَتْل في الآيةِ(144) بعدَ البسملةِ مِن سُورةِ آلِ عمران جاء الكلامُ واضحاً:
  - **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾،**
    - حِينما جاءَ ذِكرُ القَتْلِ وهُوَ حالةٌ خاصَّةٌ بعدَ الموتِ فهـذا يعني أنَّ الَّذي سيجري عليهِ هُو هـذا، خُصوصاً إذا قرأنا بقيَّة الآية ونَظرنا إلى الواقع الَّذي تَحقَّقَ على الأرض:
  - **انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾،**
    - انقَلَبت الأُمَّةُ على أعقابِها، أحادِيثُ البُخاري ومُسلِم مِن أنَّ الصَّحابَة ارتدُّوا على أدبارِهُم القَهقرة ولا يَنجُو مِنهُم يومَ القيامة كما جاء في البُخاري إلَّا مِثلُ هَمَلُ النَّعَم،

- وأمَّا في أحاديثِنا في الكافي الشريفِ وغيرِهِ فإنَّ الأُمَّة ارتدَّت إلَّا ثلاثة، والثلاثةُ هُم: "سَلْمَانُ والمِقدادُ وأبو ذر رضوانُ اللهِ تعالى عليهم".

هُناكَ فارِقٌ بينَ المَوتِ والقَتْل: الله يفرق بين الموت والقتل ومنطق الكافرين لا يفرق بينهما

❁ وهـذا تُؤكِّدهُ الآياتُ أيضاً في السورةِ نَفسِها في سورةِ آلِ عمران إنَّها الآيةُ (156)بعدَ البسملةِ والَّتي بعدها، أعيروني انتباهَكُم، سمعَكُم ودَقِّقوا النَّظرَ فِيما سأقرؤهُ عليكُم مِن آيات الكتاب الكريم:

❖ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ** - أي تَحرَّكوا سَافَروا - **أَوْ كَانُواْ غُزًّى** - كَانُوا غُزاةً في حالةِ جِهادٍ بأمرِ رَسُول الله - **لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ**﴾،

- هـؤلاءِ يُساوونَ بينَ المَوتِ والقَتْل، لأنَّ النَّاسَ هـكذا تجعلُ المَوتَ والقَتْل بمعنىً واحد، القُرآنُ يُفَرِّقُ بينَ المَوتِ والقَتْل،
- ولِذا حينما قرأتُ عليكُم قبلَ قليلٍ بِخُصوص رَسُول الله: ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ**﴾، هـذهِ (**أو**) تُشير إلى أنَّ القَتْلَ غَيرُ المَوت، والَّذي جرىٰ علىٰ رَسُولِ اللهِ فإنَّهُ قد قُتِل،

❖ منطق الكافرين: ﴿**لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ**﴾، الأمرُ سَواءٌ عِندَهُم، بينما الآيةُ الَّتي بعدها:

❖ منطق الله: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ**﴾، هـذا كلامُ الله،

- أمَّا في الآيةِ المتقدِّمة: ﴿**لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ**﴾، فَعَطَفُوا القَتْلَ علىٰ المَوت بِحرَف **الواو** لأنَّ القَتْلَ والمَوتَ عِندَهُم شيءٌ واحد هـذا كلامُ الَّذينَ كَفروا،
- كلامُ الله هـذا: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** - والآيةُ الَّتي بعدها: **وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ**﴾، "**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ**"، فَهُناكَ فارِقٌ فيما بينَ المَوتِ والقَتْل.

❁ وهـذا الأمرُ يَتَّضِحُ أيضاً في سورةِ الحج في الآيةِ (58) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً**﴾،

- فالقَتْلُ شَيءٌ والمَوتُ شَيءٌ بالنِّسبةِ لَنا وبالنِّسبةِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِم، إلَّا أنَّ الَّذي يجري علينا يجري علينا بِحسَبِ القوانين التُّرابيَّة، والَّذي يجري علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بِحسَبِ قَوانين المُداراةِ التَّكوينيَّة.

❁ وفي سورةِ الأحزاب في الآيةِ (16) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً**﴾، فالمَوتُ شَيءٌ والقَتلُ شيءٌ آخَر، هـذا واضحٌ في ثَقافَة الكِتاب الكريم.

فَمَوتُ الحَتْفِ إذا ما جرىٰ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فإنَّهُ سيجري بِحسَبِ ما بَيَّنهُ لنا أميرُ المؤمنين: (مَن أَنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت وَمِن أَنَّ قَتْلانَا لَن يُقْتَلُوا)، كُلُّ ذٰلكَ يَقعُ في دائرةِ قوانين المُداراةِ التَّكوينيَّة.

النوع الرابع للموت هو القتل:

← المقتولين في سبيل الله :الآياتُ واضحةٌ الآياتُ تَمنَعُنا أن نَجعلَ عُقُولَنا تَبني أفكارَها على الظُّنُون:

- ستتَّضِحُ الأمورُ أكثرَ وأكثرَ حِينما نذهبُ إلى سورةِ آلِ عمران وإلى الآيةِ (169) بعدَ البسملة:
  - **﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾،**
    - هذا مَوتُ القَتْل، مَرَّ علينا مَوتُ النَّوم، ومرَّ علينا مَوتُ القَلْب، ومَرَّ علينا مَوتُ الحَتْف، وهذا مَوتُ القَتْل،
    - القَتْلُ مَوتٌ لكنَّهُ قَتْلٌ، هُوَ غَيرُ المَوت الحَتْف، فإنَّ الآياتِ حِينما تَذكرُ المَوتَ والقَتْل إنَّها تَذكرُ المَوتَ الحَتْف، أمَّا القَتْل فإنَّهُ المَوتُ القَتْل،
    - هذهِ الآيةُ تقولُ لَنا: نَظِّفوا عُقُولَكُم، نَظِّفوا مَدارِكَكُم مِن فِكرةِ أنَّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ في سَبيلِ الله أنَّهُم أموات هذهِ الفِكرةُ خاطئةٌ ليست صَحيحةً، لِماذا تَبنُونَ أفكارَكُم وعقائدَكُم على الظُّنُون،
    - "لا تَحْسَبَنَّ"؛ لا تَظُنَنَّ لا تَجعَلُوا عُقُولَكُم تَبني أفكارَها وعقائدِهَا على الظُّنُون - هذا ما هُو بِموت الحَتْف هذا مَوتُ القَتْل، ومَوتُ القَتْلِ لَيسَ مَوْتاً، قطعاً إذا كانَ في سَبيلِ الله بحسَبِ الآيةِ
  - **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ** - حَياةٌ حقيقيَّةٌ - **وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ**
    - إنَّهُم على اطلاعٍ وتواصُلٍ بالَّذينَ بَقُوا على الأرضِ مِن بَعدِهم –
  - **أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾،**
    - الآياتُ واضحةٌ الآياتُ تَمنَعُنا أن نَجعلَ عُقُولَنا تَبني أفكارَها على الظُّنُون، تقولُ لنا: مِن أنَّ أفكاركُم أنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سبيلِ اللهِ هُم أمواتٌ لأنَّكُم لا تُشاهِدُونَهُم يَسيرونَ بينَ أظهُرِكم، هؤلاءِ أحياء،

← بل ذهبَ القُرآنُ إلى أكثرَ مِن ذلِك أن حَرَّم علينا نَهياً شَدِيداً أن نَقُولَ عَنهُم أموات:

- في الآيةِ (154) بعدَ البسملةِ مِن سُورة البقرة:
  - **﴿وَلاَ تَقُولُواْ** - نَهيٌ واضِح نَهيٌ تَحريميٌّ في مستوى الثقافةِ والعَقلِ والعقيدة - **لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾،**
    - أنتُم لا تشعرونَ بِهم، أنتُم عِندَكُم مَوتُ قَلْبٍ في هذهِ الجِهة، لو كانت قُلُوبُكُم حَيَّةً في كُلِّ جِهاتِها لَشعرتُم بِحياتِهم لأنَّ حياتَهم أعلى درجةً مِن حياتِكم،

← هذا المَوتُ الَّذي هُو قَتْلٌ في سبيلِ الله لَن يجري على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد لِماذا؟

- لأنَّهُم هُم سبيلُ الله، الَّذِينَ يُقْتَلُونَ في هذا السَّبيلِ سيكُونُونَ أحياء، أمَّا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ فَهُم سَبيلُ الله، فلا معنى للقَتْلِ وللمَوتِ بِهذا المعنى أن يجري عليهِم،
- مِن هُنا فإنَّ مَيِّتَهم لم يَمُت ومِن أنَّ قَتْلاهُم لَن يُقْتَلُوا، لأنَّ الَّذينَ يُقتَلُونَ في سَبيلِهم في سبيل الله هؤلاءِ سيكونُونَ أحياء وما هُم بِأموات،
- والقُرآنُ يُحَرِّمُ علينا تَحريماً فِكريّاً تَحريماً عَقائديّاً، هذا نَهيٌ واضِح، نَهيٌ عِلْمِيٌّ، نَهيٌ مَعرفِيٌّ، نَهيٌ عقائديٌّ، فهذا المَوتُ الَّذي هُوَ المَوتُ القَتْلُ لا يجري على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لأنَّهُم هُم سَبيلُ الله، وهؤلاءِ الَّذينَ قُتِلوا في سبيل الله صاروا أحياءً لأنَّهُم قُتِلوا في سَبيلِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

❁ **إذاً عِندَنا مَوتُ النَّوم؛** هـذا يطرأُ علينا لكنَّهُ لا يطرأُ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾،

مِن أنَّ المعصُومَ تنامُ عينَاه ولا ينامُ قلبُه، وإن كانَ الكلامُ بنحو المُداراةِ هُنا ولكنَّ هـذا الَّذي عُلِّمنَاه وهـذا الَّذي نَعرِفهُ وهـذهِ بديهيَّاتُ ثقافَتِنا نَتمسَّكُ بِها ونَتعلَّمُ مِنها ونُعَلِّمها للآخرين، فموتُ النَّوم لا يطرأُ عليهِم مُستحيلٌ أن يطرأ عليهِم، نَحنُ نُخاطِبُهم في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (إيَابُ الخَلْقِ إلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم)، فَكُلُّ الخَلْقِ رَاجِعٌ إليهِم، ليسَ الحديثُ عن الآدميين إيابُ الخَلْق، (إيَابُ الخَلْقِ إلَيكُم)، وهـذا الإيابُ ليسَ مَحصُوراً بزمانٍ أو مكان وليسَ خَاصَّاً بيوم القيامَةِ مثلاً، هـذا إيابٌ مُطلَق في جميع الأحوال، (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، هـذهِ المضامِينُ مُتَّسِقةٌ معَ بعضِها، ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، المضامِينُ واحدة، الرؤيةُ هِيَ هِيَ (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)، السُّلْطةُ هِيَ هِيَ والعِزَّةُ الإلهيَّةُ هِيَ هِيَ، (إيَابُ الخَلْقِ إلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم)، الإحاطَةُ هِيَ هِيَ، الإحاطَةُ إلهيَّةٌ، الرؤيةُ إلهيَّةٌ، العِزَّةُ إلهيَّةٌ، السُّلطَةُ إلهيَّةٌ، فموتُ النَّومِ لا يَطرأُ عليهِم وموتُ القَلْبِ لا يَطرأُ عليهِم، موتُ القَلبِ لا يَطرأُ عليهِم لأنَّ حياة القُلُوبِ بِمعرِفَتِهم هُم جوهرُ الحياة فلا معنىٰ لأن يَطرأ عَليهِم هـذا المَوت، لا يُمكِنُ أن يكونَ قريباً مِن أفنيةِ قُدسِهم.

❁ مَوتُ الحَتْف هو هـذا الَّذي تَحدَّثَ عَنهُ رَسُولُ الله وتَحدَّثَ عنهُ أميرُ المؤمنين: (مِن أنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت)، يَجري المَوتُ عليهِم ولكن بِحسَبِ قوانين المُداراةِ التَّكوينيَّة، مِثلما مَرَّ علينا في مسألةِ المَلَك الَّذي يُبعَثُ رَسُولاً فإنَّهُ سيظهَرُ في صُورةِ رَجُلٍ مِن الرِّجال وذٰلِكَ مِصداقٌ مِن مصاديقِ المُداراةِ التَّكوينيَّة، مَرَّ الكلامُ في هـذا في أوَّل الحلقة.

← **إذاً لا يَجري عليهِم لا مَوتُ النَّوم ولا موتُ القَلْب ولا مَوتُ الحَتْف، فهل يجري القَتْلُ عَلَيهِم؟**

❁ إذا كانَ بِحسَبِ قوانين المُداراةِ التَّكوينيَّة إنَّهُ يجري عليهِم، فقد جرىٰ علىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين، وقد جرىٰ علىٰ رَسُولِ الله، وجَرىٰ على أميرِ المؤمنين، وجَرىٰ علىٰ الصِّدِّيقة الطاهرة فقد جرىٰ القَتْلُ عليهِم،

❁ لكنَّ القَتْلَ الَّذي جرىٰ عليهِم هُو غَيرُ القَتْلِ الَّذي يجري علىٰ أوليائِهِم الَّذينَ قُتِلوا في سبيلِهم، فإنَّ أولياءَهُم الَّذينَ قُتِلُوا في سَبِيلِهم جَرىٰ عليهِم مَوتُ القَتْل جَرىٰ عليهم القَتْل فصاروا أحياء، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ هُم سبيلُ الله الَّذي بِسبَبِهِ صارَ الَّذينَ قُتِلوا في سبيل اللهِ أحياءَ، فالقَتْلُ الَّذي يجري عليهِم بِحسَبِ قوانين المُداراةِ التَّكوينيَّة لأنَّهُم هُم سبيلُ الله.

← **محمد وال محمد هم السبيل الله امير المؤمنين الصراط المستقيم فكيف يموتون؟!!!**

❁ ماذا نقرأُ في الآيةِ (153) بعدَ البسملةِ من سورة الأنعام:

❖ ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾،

- الآيةُ تتحدَّثُ عن سبيلٍ لِلّه عن سَبيلٍ واحدٍ هـٰذا هُو دِينُ الإسلام، هذا هُوَ دِينُ الله الدِّينُ الواحِدُ مُنذُ زمانِ أبينا آدم إلى زمانِ رَسُول الله وإلى يوم الظُهور هـٰذا هُوَ دِينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وغيرُ هـٰذا سُبُلٌ مُتفرِّقة،

ماذا تقولُ العترةُ الطاهرةُ في تَفسيرِها لِقُرآنِها؟

❁ إنَّني أقرأُ عليكُم مِن الجزء الأوَّلِ مِن (تَفسيرِ العيَّاشي)، وهُوَ جامِعٌ من جوامِعِ أحادِيثنا التَّفسيريَّة، وهـٰذهِ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (413)، إنَّهُ الحديثُ (124):

❖ **عَن بُرَيدٍ العِجْليّ، عَن البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه قَالَ: "وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ"، قَالَ: أَتَدْرِي مَا يَعْنِي بِصِرَاطِي مُسْتَقِيماً؟ قُلْتُ: لا** - الإمامُ يقولُ لِبُريدٍ العِجلي –

❖ **قَالَ: وَلَايَةُ عَلِيٍّ وَالأَوْصِيَاء** - وَالأَوْصِياء مِن بَعْدِه - **قَالَ: وَلَايَةُ عَلِيٍّ وَالأَوْصِيَاء، قَالَ: وَتَدْرِي مَا يَعنِي "فَاتَّبِعُوه"؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: يَعْنِي عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ صَلواتُ اللهِ عَلَيه** –

- "فَاتَّبِعُوه"؛ هـٰذا الضميرُ يعودُ على عليٍّ، وكُلُّ خَيْرٍ فِي كِتابِ اللهِ يعودُ على عليٍّ، وكُلُّ حَقٍّ في كِتابِ اللهِ يعودُ على عليٍّ لِماذا؟
- لأنَّ الحقَّ يدورُ معَ عَلِيٍّ حيثُما دَار، عَلِيٌّ لا يدورُ معَ الحَقّ لِماذا؟ لأنَّهُ جَوهرُ الحقّ، لأنَّهُ أصلُ الحقّ، لأنَّهُ حَقُّ الحقّ، الحقُّ هُوَ الَّذي يدورُ معَ عليٍّ، الحقُّ عبدٌ لِعَلِيٍّ فَعَلِيٌّ سَيِّدُ الحقّ ولِذا يَدورُ الحقُّ مَعهُ حَيثُما دار –

❖ **قَالَ: وَتَدْرِي مَا يَعنِي "وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ"؟ قُلتُ: لا، قَالَ: وَلَايَةُ فُلانٍ وَفُلانٍ وَاللهِ** –

- فلانٌ وفُلان الأوَّلُ والثاني أقطابُ سَقيفةِ بني ساعدة، هـٰذا العنوانُ نَحنُ نَعرِفهُ في ثقافَةِ العِترةِ الطاهرة، هـٰذهِ الكِنايةُ نَحنُ نَعرِفُها ونَعرِفُها جَيِّداً –
- ﴿**وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ**﴾، هـٰذا المصطلحُ وهـٰذا العنوانُ في القُرآنِ (الصِّراطُ المُستَقِيم)، هـٰذا اسمٌ مُختصٌّ بِأمير المؤمنين لا على سبيل المَجازِ ولا على سبيل الكِناياتِ،
- هـٰذا هُوَ الاسمُ الحقيقيُّ لعليِّ بن أبي طالب، الاسمُ الحقيقيُّ لعليِّ بن أبي طالبٍ في القُرآن الصِّراطُ المُستَقِيم، الصِّراطُ المُستَقِيم يُساوِي عليَّ بنَ أبي طالب، عليُّ بنُ أبي طالب يُساوِي الصِّراطَ المُستَقِيم،
- هـٰذا مَنطِقُ القُرآن في كُلِّ الآياتِ مِن أوَّل القُرآنِ إلى آخرِه، هـٰذا ما هُوَ كلامي هـٰذا مَنطِقُ العترة الطاهرة وهـٰذا تَفسيرهُم لِقُرآنِهم،

← وَهَل الدِّيْنُ إِلَّا الحُبّ - وأيُّ حُبٍّ؟ إِنَّهُ حُبُّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد:

❁ ماذا نقرأُ في سورةِ آلِ عمران إنَّها الآيةُ (31) بعدَ البسملَة:

❖ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾،

- هـذا هُو الاتِّباعُ الَّذي تَحدَّثت عنهُ الآيةُ (153) بعدَ البسملةِ من سورة الأنعام الَّتي كُنتُ أتلُوها عليكُم قبلَ قليل،
- ماذا نقرأُ في (تفسير العيَّاشي) أيضاً في هـذا الجامعِ من جوامع أحادِيثنا التَّفسيريَّة، في الصفحةِ (190)، إنَّهُ الحدِيثُ (27) أيضاً عَن بُريدٍ العِجلي:
- **عَن بُرَيدٍ بنِ مُعاوِيَة العِجْلي قَال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَر** - عِندَ الباقرِ صلواتُ اللهِ عليه - **إِذ دَخَلَ عَلَيهِ قَادِمٌ مِن خُراسَان** - مِن شِيعتهِ -جاء مَشياً على أقدامهِ مِن خُراسانَ إلى المدينة لِكي يَزُورَ إمامَهُ –
- **فَأَخْرَجَ رِجْلَيهِ وَقَد تَغَلَّفَتَا** - تَغَلَّفَتا أي أنَّ جِلدَ رِجلَيهِ قَد تَغيَّرَ تَيَبَّس صارَ جِلْداً ثانياً بِسبَبِ صُعوبَة السَّفر ولِطُول المشي –
- **وَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا جَاءنِي مِن حَيْثُ جِئْت إِلَّا حُبُّكُم أَهْل البَيْت** - هـذا الَّذي تراهُ يا ابْنَ رَسُول اللهِ في قَدَمي لقد تَغيَّر جِلْدِي –
- **فَقَالَ أَبُو جَعْفَر صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: وَاللَّهِ لَو أَحَبَّنَا حَجَرٌ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَنَا –**
  - لو أحَبَّنا حَجَرٌ حَشَرَهُ اللهُ مَعَنا إذا ماتَ على حُبِّهم، لا تَنسوا فإنَّ كَثيرينَ يُحِبُّونَ عَلِيَّاً وآلَ عليٍّ في الدُّنيا لكنَّهُم لا يموتُونَ على حُبِّهم هُناكَ حُبٌّ مُستودَع تَذكَّروا هـذا – **ف**
- **وَهَل الدِّيْنُ إِلَّا الحُبّ، إِنَّ اللهَ يَقُول: "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ"، وَقَالَ: "يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ"، وَهَل الدِّيْنُ إِلَّا الحُبّ** - وأيُّ حُبٍّ؟ إنَّهُ حُبُّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِم أجمَعِين.

← فهـذا الحُبُّ وهـذا الاتِّباعُ لِذلكَ السَّبيلِ الَّذي تحدَّثت عنهُ سورةُ الأنعام.

❁ الآيةُ (157) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران:

❖ ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾،

- ماذا نقرأُ في أحاديثِ (تفسير العيَّاشي) في الصفحةِ (225)، إنَّهُ الحدِيثُ (159):
  - **عَن جَابِرٍ** - إنَّهُ الجُعفيُّ رِضوانُ اللهِ تعالى عليه - **عَن بَاقِرِ العُلُومِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَن قَوْلِ اللهِ: "وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ"، قَالَ لِي: يَا جَابِر، أَتَدْرِي مَا سَبِيلُ اللهِ؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُ** - جابرٌ يقول - **لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْك، فَقَالَ البَاقِرُ: سَبِيلُ اللهِ عَلِيٌّ وَذُرِيَّتُهُ** - صَلواتُ اللهِ عَلَيه، سَبِيلُ اللهِ عَلِيٌّ - **وَمَن قُتِلَ فِي وَلَايَتِهِم قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَن مَاتَ فِي وَلَايَتِهِم مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ –**
- مِن هُنا قُلتُ لَكُم مِن أنَّ القَتْلَ في سَبيلِ اللهِ وهُوَ مَوتٌ وهُوَ مَوتٌ نَوعٌ مِن أنواعِ المَوت لا يَجري عليهِم، لأنَّ القَتْلَ هـذا سيُؤدِّي إلى حياة المَقتُولين، لِماذا؟

- لأنَّهُم قُتِلوا في سبيل الله، هُم سبيلُ الله، هُم أساسُ الحياة فكيفَ يَجري هـٰذا المَوتُ وهـٰذا القَتْلُ عَليهِم، إنَّما يَجري بحسبِ قوانِين المُداراةِ التَّكوينيَّة –
- الآيةُ هـٰذهِ هي حقيقتها. ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾، مِمَّا يَجمَعُونَ في هـٰذهِ الدُّنيا مِن كُلِّ شَيءٍ يُجمَع مِن كُلِّ شَيءٍ يُجمَع مِنَ اللَّذائذِ مِنَ الأموالِ مِن الشُّهرَةِ مِنَ السُّلْطَةِ مِن الأَنْصَارِ مِن الأَصْدِقاءِ مِن كُلِّ شَيءٍ يُجْمَع مِن التَّفاهَاتِ مِن السَّفاهاتِ مِن كُلِّ شَيءٍ يُجمَعُ في هـٰذهِ الدُّنيا.

← **هم السبيل بعد السبيل وابناء السبل الواضحة والصراط الاقوم: فهم لا يموتون مثلنا!!!**

❁ في دُعاءِ النُّدبةِ الشريف، في (مفاتيح الجنان) وهُوَ دُعاءٌ مَرويٌّ مَرَّةً عن إمامِنا الصَّادق ومَرَّةً عن إمامِ زَمانِنا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صلواتُ اللهِ عليهم:

❖ **أَيْنَ الحَسَنُ أَيْنَ الحُسَيْن أَيْنَ أَبْنَاءُ الحُسَيْن** - العِترةُ المعصُومَة - **صَالِحٌ بَعْدَ صَالِح وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِق، أَيْنَ السَّبِيْلُ بَعْدَ السَّبِيْل** - هـٰؤلاءِ هُم السَّبيل، وهـٰؤلاءِ هُم سَبيلُنا –

❖ **أَيْنَ الخِيَرَةُ بَعْدَ الخِيَرَة، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطَّالِعَة، أَيْنَ الأَقْمَارُ المُنِيْرَة، أَيْنَ الأَنْجُمُ الزَّاهِرَة، أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّيْنِ وَقَوَاعِدُ العِلْم، أَيْنَ بَقِيَّةُ الله** - يا صاحِبَ الأَمْر - **الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ العِتْرَةِ الهَادِيَة، أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلَمَة، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقَامَةِ الأَمْتِ وَالعِوَج، أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاء الأَنْبِيَاء، أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاء.**

❁ وماذا نَقرأُ أيضاً في الدُّعاءِ نَفسهِ ونَحنُ نُخاطِبُ إمامَ زَمانِنا قائمَ آلِ مُحَمَّد:

❖ **يَا ابْنَ الشُّهُب الثَّاقِبَة، يَا ابْنَ الأَنْجُم الزَّاهِرَة، يَا ابْنَ السُّبُل الوَاضِحَة يَا ابْنَ الأَعْلَام اللَّائِحَة، يَا ابْنَ العُلُومِ الكَامِلَة** - سَيِّدي يا بَقِيَّة الله.–

- ألَا تُلاحظونَ أنَّ الكَلِماتِ هـٰذهِ تأتي مُنسجمةً معَ الكلمات الَّتي قرأتُها قبلَ قليل مِن الدُّعاءِ نَفسه هِيَ هِيَ، إنَّها مَوسَقةٌ مَوسَقةٌ مَوسَقةٌ أدبيَّةٌ وبلاغيَّةٌ في غاية الإتقانِ والجمال

❁ في الزِّيارةِ الجامِعةِ الكبيرة في النُّسَخ الأصليَّةِ حِينما نَصِلُ إلى هُنا:

❖ **وَمَن اعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اعْتَصَمَ بِالله، أَنْتُم الصِّرَاطُ الأَقْوَم وَالسَّبِيلُ الأَعْظَم** - في مفاتيح الجنان ليسَ هـٰذا مُثْبَتاً ذُكِرَ على الحاشية، في النُّسَخ القديمةِ للزِّيارةِ: **(أَنْتُم الصِّرَاطُ الأَقْوَم وَالسَّبِيلُ الأَعْظَم)**، السَّبيلُ الإلهيُّ الأعْظَم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد.

- لم يَنتهِ كلامي، لا زلتُ في أجواءِ ما قالَهُ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (إنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت)،

نلتقي إن شاء اللهُ تعالى على أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..
زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوى وَالهَوى زَهرائي
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلى النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ هُمُ وَالهَوَى وَالهَوَى بَتريٌّ..
وهـٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
في أَمان الله..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرجِ والنصر

سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّى نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.